[29] واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين (1)، ومجالسته معهم، وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي واعرفه السر الذي سترته عن خلقي وألبسه الحياء حتى يستحيي منه الخلق كلهم ويمشي على الارض مغفورا له وأجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا أخفي عليه شيئا من جنة ولا نار، واعرفه ما يمر على الناس في يوم القيامة من الهول والشدة، وما احاسب الاغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره وأنزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسألاه، ولا يرى غمرة الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع (2) ثم أنصب له ميزانه وانشر ديوانه، ثم أضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشورا، ثم لا أجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحبين. يا أحمد اجعل همك هما واحدا، فاجعل لسانك لسانا واحدا، واجعل بدنك حيا لا تغفل عني، من يغفل عني لا ابالي بأي واد هلك. يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لا يخطي ولا يطغى. يا أحمد ألم تدر لاي شئ فضلتك على ساير الانبياء ؟ قال: اللهم لا قال: باليقين، وحسن الخلق، وسخاوة النفس، ورحمة الخلق، وكذلك أوتاد الارض لم يكونوا أوتادا إلا بهذا. يا أحمد إن العبد إذا أجاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا، وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة، فيعلم ما لم يكن يعلم، ويبصر ما لم يكن يبصر، فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره، وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان. يا أحمد ليس شئ من العبادة أحب إلي من الصمت والصوم، فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فاعطيه أجر القيام ولم اعطه أجر العابدين.

_____ (1) في بعض النسخ " من المخلوقين ". (2) المطلع بشد الطاء المهملة وفتح اللام: المكان المشرف الذى يطلع منه.

_____